الفصل الثاني

الأحاديث الواردة في الحسد

[١] حسد اليهود للمسلمين:

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على الإسلام والتأمين**» [سنده حسن].

أخرجه ابن ماجه (٨٥٦)، والبخاري في «الأدب» (٩٨٨).

وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» برقم (٥٧٤)[١].

باب: ذكر حسد اليهود المؤمنين على التأمين: أن يكون زجر بعض الجهال الأئمة والمأمومين عن التأمين عند قراءة الإمام شعبة من فعل اليهود وحسد منهم لمتبعي النبي ﷺ بلفظ: «**إن اليهود حُسَّد وهم لا يحسدون على شيء كما يحسدون على السلام وعلى آمين**» وظاهر سنده الحسن.

وأخرجه أحمد (٦ / ١٣٥)، والبيهقي (٢ / ٥٦) مطولاً، وفيه: «**إنهم لا يحسدون على شيء كما يحسدون على الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها، وعلى قولنا خلف الإمام آمين**» هذا لفظ أحمد.

قلت: وقد شارك اليهودَ الشيعةُ في حسدهم لأهل السُّنَّة على سُنَّتين، **الأولى:** تكرير السلام، **والثانية:** التأمين خلف الإمام.

فتطبيقهما كأنما تنزل بهم الصواعق والحمد لله على أن وفقنا لسُنَّة نبيه ﷺ ونسأله الثبات عليها حتى نلقاه.

---

(١) وذكره شيخنا في «الصحيح المسند».

وينبغي أن يُعلم أن الشيعة هم أحقد الخلق على أهل الإسلام في كل زمان وكل مكان وجدوا فيه في تطبيق السُنن وغيرها.

[٢] الحسد من أسباب هلاك الأمم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنه سيصيب أمتي داء الأمم»** قالوا: وما داءالأمم؟ ، قال: **«الأشر والبطر والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباعد والتحاسد حتى يكون البغي ثم الهرج»** قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢ / ٨٦٣): أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الحسد»، والطبراني في «الأوسط» من حديث أبي هريرة بإسناد جيد.

عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم»**.

أخرجه أحمد (١ / ١٦٥)،والترمذي (٢٥١٠)،والطيالسي(١٩٣) وغيرهم.

قال الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٨٨٨):حسن لغيره.

وجود إسناده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣ / ٥٤٨)، والهيثمي في «المجمع» (٨ / ٣٠)[1] ، و«إفشاء السلام» في مسلم برقم (٥٤) عن أبي هريرة.

[٣] لا يزال الإنسان بخير ما لم يحسد:

عن ضمرة بن ثعلبة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال الناس بخير مالم يتحاسدوا»**. أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨ / ٨١٥٧) وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (رقم ٧٨).

قال الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب» (٢٨٨٧): حسن.

---

(١) وانظر «مسند الإمام أحمد» طبع مؤسسة الرسالة رقم (١٤١٢).

[٤] النهي النبوي عن الحسد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا»**.

أخرجه البخاري (٦٠٦٦)، ومسلم (٢٥٦٣).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام»** (١).

أخرجه البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٥٩).

قال الحافظ: قوله: **«ولا تحاسدوا»** الحسد تمني الشخص زوال النعمة عن مستحق لها أعم من أن يسعى في ذلك أو لا فإن سعى كان باغيًا وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب في تأكيد أسباب الكراهة التي نهي المسلم عنها في حق المسلم نظر فإن كان المانع له من ذلك العجز بحيث لو تمكن لفعل فهذا مأزور وإن كان المانع له من ذلك التقوى فقد يعذر؛ لأنه لا يستطيع دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدتها أن لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها.

وعن الحسن البصري قال: ما من آدمي إلا وفيه الحسد، فمن لم يجاوز ذلك إلى البغي والظلم لم يتبعه منه شيء. اهـ.

[٥] التنافس إن لم يصحبه تقوى الله أدى إلى الحسد:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ قال: **«إذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم؟»**.

قال عبد الرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا الله، قال رسول الله ﷺ: **«أو غير ذلك تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض»**. أخرجه مسلم (٢٩٦٢).

---

(١) وجاء عن أبي بكر بنحوه عند أحمد (١/ ٣) وغيره ، وسنده صحيح.

قال القاضي عياض في «إكمال المعلم» (٨/٥١٣):

قوله: «**تتنافسون ثم تتحاسدون**» أصل التنافس: التسابق إلى الشيء أيهم يأخذه أولاً وكأنه كثرة الرغبة في الشيء وهو أول أبواب التحاسد .اهـ.

قال النووي في «شرح مسلم»: قال العلماء: التنافس إلى الشيء المسابقة إليه وكراهة أخذ غيرك إياه وهو أول درجات الحسد، وأما الحسد فهو تمني زوال النعمة عن صاحبها.

والتدابر: التقاطع وقد يبقى مع التدابر شيء من المودة أو لا يكون مودة ولا بغض وأما التباغض فهو بعد هذا ولهذا رتب في الحديث ثم ينطلقون في مساكن المهاجرين أي: ضعفائهم فيجعلون بعضهم أمراء على بعض[1] .اهـ.

[٦] الحسد يطرد الإيمان من قلب المؤمن:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يجتمعان في النار مسلم قتل كافرًا ثم سدد وقارب، ولا يجتمعان في جوف مؤمن: غبار في سبيل الله وفيح جهنم، ولا يجتمعان في قلب عبد: الإيمان والحسد**».

أخرجه النسائي (برقم ٣١١١) (٦/١٢-١٣)، وابن حبان في «صحيحه» برقم (٤٦٠٦) «الإحسان»، وغيرهما.

وحسنه العلامة الألباني في «صحيح الترغيب» رقم (٢٨٨٦).

قال العلامة السندي في «حاشية النسائي» شرح هذا الحديث مبيناً أن فيه: تقبيح للحسد وبيان أنه لا ينبغي للمؤمن أن يحسد فإنه ليس من شأنه ذلك.

فمعنى «لا يجتمعان» هاهنا أنه ليس من شأن المؤمن أن يجمعهما ويحتمل أن المراد بالإيمان كماله .اهـ.

---

(١) وانظر «المفهم» (٧/١١٤).

[٧] من أفضل الناس من كان خالياً عن الحسد وملحقاته:

عن عبد الله بن عمرو قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الناس أفضل؟ . قال: **«كل مخموم القلب صدوق اللسان»** [١] . قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟. قال: **«هو: التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد»**.

أخرجه ابن ماجه (برقم ٤٢١٦) وغيره، وصححه العلامة الألباني «صحيح الترغيب» (٢٨٨٩).

[٨] هل سلامة الصدر من الحسد من أسباب دخول الجنة؟!!

قال الإمام أحمد (١٦٦/٣):

حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك قال: كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ فقال: **«يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة»**، فطلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد تعلق نعليه في يده الشمال فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضًا فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى فلما قام النبي تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال إني لاحيت أبي، فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثًا فإن رأيت أن تؤيني إليك حتى تمضي فعلت، قال: نعم.

قال أنس: وكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليال الثلاث فلم يره يقوم من الليل شيئًا غير أنه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله عز وجل وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر.

قال عبد الله : غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرًا، فلما مضت الثلاث ليال وكدت أن أحقر عمله.

---

(١) قال ابن الأثير : هو من خممت البيت إذا كنسته . ا هـ . مادة « خمم » .

قلت: يا عبد الله إني لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر ثَمَّ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث مرار: «**يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة**» فطلعت أنت ثلاث مرار، فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملك فأقتدي به فلم أرك تعمل كثير عمل فما بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ؟.

فقال: ما هو إلا ما رأيت.

قال: فلما وليت دعاني فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشًّا ولا أحسد أحدًا على خير أعطاه الله إياه.

فقال عبد الله: هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق.

كذا أخرجه أحمد من طريق عبد الرزاق وهو في مصنفه (برقم ٢٠٩٥٩)، ومن طريقه أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٢/ ٤٠٩-٤١٠).

والبيهقي في «الشعب» (٥/ ٢٦٤-٢٦٥) رقم (٦٦٠٥)، وابن عبد البر (٦/ ١٢١-١٢٢)، والبغوي (٣٥٣٥)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١١٣٥)، وتابع عبد الرزاق عبد الله بن المبارك.

عند النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٦٣)، حيث قال: أخبرنا سويد بن نصر قال: أخبرنا عبد الله عن معمر به نحوه، ومن طريق النسائي أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٧٠٩).

وخالفهما شعيب بن أبي حمزة عند البيهقي في «الشعب» (٥/ ٢٦٥) فرواه عن الزهري قال: حدثني من لا أتهم عن أنس فذكر نحوه وتابع شعيبًا عقيل بن خالد، كما أشار إلى ذلك البيهقي في «الشعب» (٥/ ٢٦٥).

ولكن في «البزار» (٢/ ٤٠٩) رقم (٨٩٨١) «كشف الأستار» يرويه عقيل عن الزهري عن أنس كذا موصولاً.

فعلى ظاهر هذا يكون الحاصل أن عبد الرزاق وعبد الله بن المبارك يرويان عن

معمر عن الزهري عن أنس مرفوعًا به.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» الآية «١٠» من سورة الحشر:

وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين.

لكن رواه عقيل وغيره عن الزهري عن رجل عن أنس، فالله أعلم اهـ.

قلت: قوله وغيره كأنه شعيب بن أبي حمزة والسند إلى عقيل لم أقف عليه[1] ولو صح إلى عقيل فإن عبد الله بن المبارك ومعمر أرجح من عقيل، فالذي يظهر لي: أن الوصل أرجح، والله أعلم، وهو موصول ظاهره الصحة.

ثم رأيت حمزة الكناني يقول كما في حاشية «عمل اليوم والليلة» للنسائي تحت رقم (٨٦٣): هذا الحديث لم يسمعه الزهري من أنس رواه عن رجل عن أنس، ورواه غير واحد عن الزهري كذلك، رواه عنه عقيل وإسحاق بن يزيد كذلك. وقد جاء الحديث عن ابن عمر.

أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٢/ ٤١٠) رقم (١٩٨٢): حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الله بن قيس، حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر فذكره مختصرًا، وهذا السند فيه عبد الله بن قيس ضعيف وبقية رجاله ثقات ولكنه قد توبع.

عند البيهقي في «الشعب» (٥/ ٢٦٦/ رقم ٦٦٠٧) أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أخبرنا حاجب بن أحمد، أخبرنا عبد الرحيم بن منيب، أخبرنا معاذ - يعني: ابن خالد -، أنبأنا صالح، عن عمرو بن دينار، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه فذكره مطولاً.

وسمى الرجلَ الذي دخلَ أنسُ بنُ مالك عندهما.

وسند البيهقي فيه صالح بن بشير المري، وهو ضعيف الحديث جدًّا.

---

(١) وقد جاء عن عقيل ما يوافق فيه ابن المبارك ومعمر بن راشد، كما تقدم الإشارة إليه.